العدد (1737) السنة السابعة - الثلاثاء (2) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

العلمانيـــة والإمـامـــة.. نصـوص لاتُجـوِّز الدولـــة الـدينيـة

رشيد الخيُّون

(٣-٣)

وفي خلافة الإنسان عن الله معنى الحاكمية والسلطان. فوضع الإنسان الصحيح، وحيثيته الأصلية، بالنسبة لنظام العالم، أنه حاكم الأرض بالتفويض عن الله)( ). أليس هذا النص هو عين هتاف (لا حكم إلا لله)، وهو تجاوز على نصوص قرآنية أشرنا إليها تؤكد وجود الاختلاف إرادة إلهية، وعدم إلزام الناس بسلطة محددة. وكيف تنتزع إدارة الدولة من البشر؟ ومَنْ سيسوس البلاد، أليس (أمير برٌ أو فاجرٍ يعمل في أمرته المؤمنِ)!

عموماً، تبقى مسألة الإمامة أو الخلافة، والتي عُرفت حديثاً بالحاكمية، نقطة الخلاف الكبرى بين المذهبين: السُنّية والشيعية، أو بين المدارس الإسلامية كافة. فهؤلاء يرونها شورى ومبايعة من الناس، وأولئك يرونها وصية من الله. ويأتي زيد بن علي(قتل ١٢٢ هـ)، برأي يخفف من الشقاق، وهو الذي يربط الإمرة لمَنْ رفع السَّيف من الفاطميين، ننقل قوله من مصدر شيعي زيدي لا من غيره.

قال بما يثبت الوصية أنها في الدين لا الدولة، ويوقر الشيخين: أبو بكر وعمر، قال وقد سئل عن إمامة علي: (كان رسول الله (ص) نبياً مرسلاً، لم يكن أحد من الخَلقِ بمنزل رسول الله(ص)، ولا كان لعلي ما تذكره الغالية، فلما قبض رسول الله (ص) كان علي (ع) إماماً للمسلمين، في حلالهم وحرامهم، وفي السُنّة عن نبي الله، وتأويل كتاب الله، فما جاء به علي من حلال أو حرام أو كتاب أو سُنّة أو أمر أو نهي فرده الراد عليه، وزعم أنه ليس من الله، ولا من رسوله كان رده عليه كفراً، فلم يزل علي ذلك حتى ظهر السَّيف وأظهر دعوته وأستوجب طاعته).

ومما لا يعطي مبرر لدولة دينية، هو ما ظهر من حرص لدى أئمة السُنّة والجماعة على بقاء الخليفة الحاكم، مهما كانت أحواله، من الفساد والظلم، وبل أظهروا أحاديث تمنع الثورة ضده، ومثل هذا نقرأ لدَّى قاضي القضاة أبي يوسف (ت ١٨٢هـ)، وهو تلميذ إمام المذهب أبي حنيفة (قتل ١٥٠هـ) وصاحبه، ناقلاً عن أبي هريرة (ت ٥٩هـ) قولاً للرسول جاء فيه: (إنما الإمام جُنّة( ) يُقاتل من ورائه ويُتقى به، فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً، وإن أتى بغيره فعليه إثمه) ( ). وأكثر من هذا أورد أبو يوسف: (ليس من السُنّة أن تشهر السلاح على إمامك)( ).

وورد عن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، في شأن عدم الخروج على الإمام، إنه لما أشار أصحابه عليه برفض خلافة الواثق بالله العباسي (ت ٢٣٢هـ)، كونه كان يقول بمقالة (خلق القرآن)( ) على خلاف رأي ابن حنبل، أجابهم بالقول: (عليكم بالنكرة بقلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تشقوا عصا المسلمين)( ). هذا ما رد به ابن حنبل عندما اجتمع إليه فقهاء بغداد، على حد عبارة الفرّاء نفسه، وقالوا له: (هذا أمر قد تفاقم وفشا- يعنون إظهار خلق القرآن- نشاورك في أنا لسنا نرضى بإمرته ولا سلطانه)( ). وترى ابن حنبل لم يدع إلى السَّيف ضد الخليفة عبد الله المأمون مع ما يُنقل عنه من رأي فيه: (إذا ذكر المأمون قال: كان لا مأمون)( ).

ومن طرفه أورد الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ما يمنع الخروج على السلطان: (وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل وإقامة الحج والجمع والأعياد ونصر المظلوم، وإقامة الحدود لا تتم إلا بالقوة والإمارة، ولهذا روي: أن السلطان ظل الله في الأرض. ويُقال: ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان. والتجربة تبين ذلك).

كذلك قال ابن تيمية في شأن محاربة الإمام الجائر في زمن الفتنة: (لهذا أمر النبي (ص) بالصبر على جور الأئمة، ونهى عن قتالهم، ما أقاموا الصلاة. وقال: أدوا حقوقهم، وسلوا الله حقوقكم)( ). وأيضاً: (ولهذا كان من أُصول أهل السُنّة والجماعة لزوم الجماعة وترك قتال الأئمة، وترك القتال في الفتنة)( ).

ويكشف لنا محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، وآخرون، سرَّ حديث مهادنة أو الصبر على الحاكم الجائر، فتراه قيل عند الشقاق على الحليفة عثمان بن عفان، وكأن عبد الله بن عُمير الأشجعي أبدعه: (قام في المسجد في الفتنة، فقال: أيها النّاس، اسكتوا، فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: مَنْ خرج وعلى النّاس إمام - والله ما قال عادل- ليشق عصاهم، ويُفرق جماعتهم فاقتلوه كائناً ما كان)( ). وهو الحديث الذي برر به القاضي أبو بكر بن العربي الملكي (ت٥٤٣ هـ) قتل الحسين بن علي بن أبي طالب (٦١ هـ). قال: (وما قاتلوه إلا بما سمعوا من جده المهيمن على الرسل)( ).

ومن جانبهم أقر علماء الشيعة فكرة الانتظار، أي حتى ظهور الإمام المعصوم فهو صاحب الأمر. لكن بالاعتماد على النصوص أيضاً ذهب البعض إلى التعجيل بالدولة الدينية بإيجاد منصب نائب الإمام، وهو ما عرف بولاية الفقيه، واختلف علماء الشيعة في أمر أن تكون ولاية المرجع الديني، المكتمل الشرائط، ولاية خاصة بالفقه، ورأي آخر ولاية عامة أي تتضمن السياسة والسلطة، وكل الأمر على ما شرح الشارحون مبني على (المقبولة): و(المشهورة)، الأولى مقبولة عمر بن حنظلة رواها عن جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ)، والأخرى هي مشهورة أبي خديجة نقلها عن الأئمة أيضا)( ).

وهنا، إذا يحتج مَنْ يحتج بوجود الدولة في العهد النّبوي، لكن النّبي كان معصوماً، (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى) (النجم، آية: ٣-٤). وفي ظله يتحقق العدل مثلما يريده الله، ومثلما هو في الدين! فيا تُرى مَنْ يمتلك تلك العصمة حتى يريد أو يطلب تنفيذ حاكمية الله على البشر عن طريقه. وهذا ما أدركته الشيعة من استحالة قيام الدولة الدينية، فقالت بالعصمة للأئمة الاثني عشر، وهم وحدهم قادرون على تحقيق العدل الإلهي. وكل هذا يبعد فكرة الدولة الدينية مثلما تدعو إليها الأحزاب أو الجماعات الدينية. ويظهر فريق ثالث، ما بين الشيعة والسُنّة، وتقاليد وجود الدولة عند كل منهما، لا يرى الإمامة واجبة، من الأساس، إذا تمكن النّاس من إدارة أنفسهم بأنفسهم، برز في هذه المقولة شيخ المعتزلة أبو بكر الأصم، عندما نفى وجود الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من اختصاص الدولة أو الإمامة( ). وقال في عدم وجوبها في كل الأوقات: (لو تكافَ النّاس عن التظالم لاستغنوا عن الإمام)( ) بعد النصوص القرآنية والأقوال النبوية وممارسات الخلفاء، التي كلها أشارت إلى عدم وجود ووجوب دولة دينية مرسل دستورها من الله، هناك قضية لافتت للنظر، وتبرز قوية في التراث الإسلامي، ألا وهي حديث تفضيل الكفر مع العدل على الظلم مع الإيمان أو الإسلام، وهي دلالة قوية على عدم وجود أو وجوب الدولة الدينية كأمر إلهي. ورد ذلك في التراث السُنّي والشيعي. كتب الفقيه الشافعي أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) الآتي: (السلطان في الحقيقة هو الذي يعدل بين عباده (يقصد عباد الله)، ولا يقوم بالجور والفساد، لأن السلطان الجائر مشؤوم، وأمره إلى زوال. وذلك أن النبي (ص) قال: الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم)( ). وورد النص نفسه عند نجم الدين الرازي (٦٥٤هـ) أيضا( ). وفي التراث الشيعي نأخذ ذلك الحديث، وهو بمثابة الوصية، من على لسان العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١٦٩٩)، وهو أشهر فقهاء الحقبة الصفوية، عن أبي عبد الله جعفر الصادق، قوله: (الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم)( ).

وقبل ذلك يُذكر أن هولاكو خان(ت ٦٦٤ هـ)، عندما دخل بغداد(٦٥٦ هـ)، أمر أن يُستفتى علماء المدرسة المستنصرية بشأن المفاضلة بين العدل والإيمان أو الإسلام، كونه ليس مسلماً، وكان فقيه الحلة رضي الدين علي بن طاووس (ت ٦٦٤ هـ) حاضراً، فأحجم الجميع، إلا أن ابن طاووس كتب في رقعته: (تفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر)( )، فأيد بقية العلماء، وهم من مذاهب أهل السُنّة الأربعة، ما أفتى به المرجع الشيعي.

ألا يعطي تفضيل الكفر على الإيمان، بشرط العدالة، دليلاً على أن الدولة الدينية ليست شرطاً إلهياً، إنما هي من أفكار وأفعال الرِّجال، هذا من غير تلك النصوص القرآنية والأقوال النبوية، ومما صُرف من زمن يُشبَّه للنّاس به، وهو خمسة عشر قرناً، أن الجهاد من أجل الدولة الدينية، أو حاكمية الله، قاب قوسين أو أدنى من التحقق، ناهيك من التجارب المعاصرة، وفشلها في إيجاد تلك الدولة. لا أجزم على ما أقول، لكني أحاول مواجهة دعاة تلك الدولة ورافعي الحرابة ضد الدولة المدنية، وما قابلوا به بين الإلحاد والعَلمانية بنصوص الدين أيضاً.

بينما علماء كبار من الطائفتين حددوا مخاطر الدكتاتورية الدينية، عبر تلك الدعوات، بما لا يقارن ويُقاس بالدكتاتورية السياسية، وما تعني الدكتاتورية من ظلم باسم الدين. كتب المصلح عبد الرحمن الكواكبي (ت ١٩٠٢) قائلاً: (تضافرت آراء أكثر العلماء، من الناظرين في التاريخ الطبيعي للأديان، على أن الاستبداد السياسي متولد من الاستعباد الديني. والبعض يقول: إن لم يكن هناك توليد فهما أخوان، وأبوهما التغلب والرياسة، أو هما صنوان قويان بينهما رابطة الحاجة على التعاون، لتذليل الإنسان، والمشاكلة بينهما أنهما حاكمان، أحدهما في مملكة الأجسام، والآخر في عالم القلوب)( ).

وقال المجتهد الشيعي الشيخ محمد حسين النائيني (ت ١٩٣٦)، ما لا يختلف عن القول الأول: (هي شعبة الاستبداد الديني، ويعتبر علاج هذه القوة بعد علاج سابقتها من أعسر الأمور وأصعبها، وذلك لشدة رسوخها بالأذهان والقلوب أولاً( ). ويرى الشيخ النائيني العمل في السياسة إثناء غيبة الإمام المهدي(٢٦٠ هـ)، من دون الأخذ بولاية الفقيه، قال في رسالته أيضاً (تنبيه الأمة...): (ما أجدره بالافتخار، وأحارانا بأن نخجل من أنفسنا حينما نرى إنا بحمد الله، وحسن تأييده نستخرج كل تلك القواعد اللطيفة من كلمة – لا تنقض اليقين بالشك – ونغفل مع ذلك عن مقتضيات مذهبنا وأُصول عقائدنا وجهة امتيازنا عن سائر الفرق الأخرى، فنحجم عن الدخول في هذا الوادي (يقصد السياسة) حاسبين أن ابتلاءنا بأسارة الطواغيت ورقية الفراعنة داء لا دواء له إلا ظهور قائمنا، عجل الله فرَجه، مع أن غيرنا شعر بهذا الداء، فأخذ بطريق العلاج، وحاز قصب السبق بتتبعه تلك المعاني والمباني لتخليص رقبته من نير تحكم الظالمين)( ).

بعد هذا، هناك مسألتان، يحاول إبعادهما أهل الدعوة إلى الدولة الدينية، ألا وهما: أولاً، زمنية الدولة بشكل عام، التي عادة تبدأ ببناء ثم يدب إليها الخراب، وهي بهذا المعنى كالكائن الحي، يتدرج عبر مراحل: من الطفولة فالشباب، فالشيخوخة، وليس هناك دولة في التاريخ قاطبة لها قوة الدوام، مع أن الله يريد الدوام لدينه، كعبادة ومُثل، فكيف إذا اقترن بالسياسة والدولة، وكم جلبت تجارب الإسلام السياسي، بالمنطقة، من تطبيقاتها التعسفية للشريعة من مجانبة للدين، وصدوداً عنه. قال إخوان الصفا، وهم من أهل القرن الرابع الهجري أو العاشر الميلادي، في شأن تحولات الدولة، تبعهم في هذا التصور، في ما بعد، عبد الرحمن، بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ).

قالوا: (اعلموا أن كلَّ دولة لها وقت منه تبتدئ، ولها غاية إليها ترتقي، وحدٌّ إليه تنتهي، وإذا بلغت إلى أقصى مدى غاياتها، ومنتهى نهاياتها أخذت في الانحطاط والنقصان، وبدأ في أهلها الشؤم والخذلان، واستأنف في الأخرى القوة والنشاط، والظهور والانبساط، وجعل كل يوم يقوي هذا ويزيد، ويضعف ذلك وينقض، إلى أن يضمحل الأول المتقدم، ويتمكن الجائي المتأخر، والمثال في ذلك مجارى أحكام الزمان...) ( ).

أما المسألة الأخرى، وهي الصراع على الإمامة أو الخلافة، وما تشعب عن ذلك من مذاهب، فالإسلام بسببها ليس واحداً، إنما متعدد في الأُصول، فإذا تحدث الشيعة عن الإمامة على اعتبار أنها أصل، أي واحدة من قوام العقيدة، ردَّ عليهم السنة بأنها ليست كذلك، وحتى بين الشيعة ظهرت فروع في أمرها، مثلما تقدم من رأي للزيدية، وكذلك بين أهل السُنّة خلافات غير معروفة. ولما أعتبر العلامة مطهر الحلي (ت ٧٢٨ هـ) الإمامة أهم مسائل المسلمين ردَّ عليه الشيخ ابن تيمية (ت ٧٢٨) بأن الإيمان هو الأهم( ).

وهنا نستشهد بقولين لفقهاء ومفكرين، وآخر لشاعر سمع في زمانه ما سمع من خلاف حول الإمامة. كتب إخوان الصفا: (إعلم أن مسألة الإمامة هي أيضاً من إحدى أمهات مسائل الخلاف بين العلماء... كثر فيها القيل والقال، وبدت بين الخائضين العداوات والبغضاء، وجرت بين طالبيها الحروب والقتال، وأبيحت بسببها الأموال والدماء، وهي باقية فيه إلى يومنا هذا، لم تنفصل بل كل يوم يزداد الخائضون المختلفون فيها خلافاً على خلاف، وتتشعب لهم فيها ومنها آراء أو مذاهب، حتى لا يكاد يحصي عددها إلا الله...)( ).

ومن بعدهم، بمائتي عام، قال فيها أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، وهو شافعي الفقه وأشعري العقيدة: (وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سُل سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثلما سُل على الإمامة في كل زمان)( ). وهذا الشاعر الشيعي أبو عبد الله الحسين بن الحجّاج(ت ٣٩١ هـ) قال، وكأنه يرى لا فائدة من هذا الخلاف، مفتشاً عمّا ينفعه، وإن كان يظهر في القصيدة التالية تكسب الشاعر، إلا أن ما يعنينا من الاستشهاد هو تأكيد مثول الحالة آنذاك مثلوها اليوم( ):

مرَّ بَي يومَ جمعةٍ شيخان
علويٌ( ) وآخر عثماني
قال هذا: بعد النّبي عليٌ
ودعا مُنصفاً إلى البُرهان
قال هذا: بعدَ النّبي أبو بكـ
ـر وجاءا إليَّ يستفتياني
قلتُ: خيرُ العباد بعد رسول الـ
ـلّه في مذهبي أبو الرَّيانِ
خَيرهم مَنْ رأى لباسي قد
رثَّ وبان اختلاله فكساني

وفي الختام، ما هو واضح أن تجاوز محنة الاختلاف حول الإمامة، القديم الجديد، مثلما تقدم من رأي لإخوان الصفا والشهرستاني، لا يتم إلا بنظام يستوعب الطائفتين: السُنّة والشيعة، وبقية المذاهب والأديان، وأي نظام أفضل من الدولة اللادينية، ولتسمى ما تسمى: عَلمانية أو مدنية، فالدولة، مثلما هي قديماً طموح سَّيف تحققه حيلة سياسة وشعار دين، وعلى حدٍّ ما تقدم من أبي العلاء المعري، لا خشية قيامة ولا رجاء معاد، وبعد طول زمان، اليوم، ومن المفروض، أن تتحول إلى طموح آخر، هو ما نتمناه الدين لله والوطن للجميع، ولا نختلف على المسميات.

المـــردفـــات مـــن أمهـــات القبـــائـــل العـــربـــيـــة

ذكر فريق من العلماء الأستراليين أن الزواج يجعل الرجل والمرأة أكثر سعادة نفسية وعلى نفس المستوى. واستنتج الطبيب النفسي الدكتور ديفيد ديفو من جامعة لاتروبيه في ملبورن الاسترالية في دراسة لملفات عشرة آلاف شخص يعانون من مشاكل نفسية أن المرأة المتزوجة المنجبة أقل عرضة للأمراض والمشاكل النفسية من قرينتها التي لم تنجب. وجاءت الدراسة الاسترالية لتأكيد دراسات سابقة سبق أن أعدت في الولايات المتحدة انتهت إلى نتائج مشابهة.

سلام العبودي

إن التشريع الإسلامي الحاسم حين قرر أن الزواج هو الشكل الوحيد للعلاقة بين الرجل والمرأة.. الشكل الصالح لحياة البشر، والواقي لهم من أخطار صحية ونفسية واجتماعية جسيمة تهددهم من كل حدب وصوب ، إن هذا التشريع يؤكد أن كل ما حدث للإنسانية من تدهور إنما هو نتيجة تمردها على هذا المنهج. وقد اتفق علم الطب الحديث وعلم الاجتماع مع الإسلام في أن الزواج هو الخطوة الأساسية نحو بناء مجتمع سليم معافى متعاون، كما أنه الخطوة الأولى نحو حياة إنسانية سليمة خالية من الأمراض النفسية والعقلية والتناسلية، ولإنجاب ذرية صحيحة وقوية، ولذا نجد أن الإسلام قد وضع قواعد دقيقة جدا لكل أمور الزواج، واهتم بكل تفاصيل الحياة الزوجية.

ومما يتميز به المجتمع العربي منذ العصور القديمة، هو أنه يعتبر زواج المرأة من الرجل فريضة ربانية وواجب قومي يتمثل بوجوب تكاثر أفراد الأسرة والأمة، الذي منه القوّة والبقاء.. وكان العرب يبكرون في تزويج بناتهم، ويتركون للمرأة الحرية في أن تتزوج من تشاء من الرجال بعد فقدها لزوجها. وفي التقاليد العربية القديمة، يعتبر من الأمور الشاذة قعود المرأة في بيتها بلا زوج مهما علت منزلتها واتسعت ثروتها. وترى أن الزواج سر وجودها وقيمتها في مجتمعها بما تساهم بأولادها في التكاثر وبالالتحام في الحياة الاجتماعية للأمة بالأنساب والأصهار ...

إن تاريخنا يكتظ بأسماء (المردفات) أي السيدات اللواتي يتزوجن (يردفن) زوجاً بعد زوج طالما يشعرن بأنهن مهيآت للإنجاب ويبدو أن المرأة تحافظ على كيانها الولادي الذي خلقه الله وتجلت فيه آياته الباهرة خيراً وزينة بقوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا). كما إن الكثير من النساء يحملن ويلدن من سن الثالثة عشرة حتى ما بعد الستين ، ولا يعملن مطلقاً مثلما تعمل بعض النسوة في عصرنا الحاضر من عمليات العزل والمنع والإسقاط التي لها آثار سلبية على خصوبة المرأة وانقطاع حملها مبكراً. ونقدم في حلقات بحثنا المقتضب هذا عرضاً لنماذج من النساء العربيات المردفات والولادات اللواتي كَنّاهنَّ النسابون بأمهات القبائل وحدثتنا عنهن كتب الأنساب. ومن الجدير بالإشارة إليه هنا أن النسابين لا يعيرون أهمية لذرية الرجل من الإناث على أساس أن ما سيولدن من أبناء ذكور بعد زواجهن سيحملون أسماء آبائهم ولاً تُدرج أسماءهم ضمن شجرة عائلة والد أمهم، بل شجرة عائلة والدهم.

١ . هند بنت مرٌ
هي هند بنت مرٌ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
× تزوجها عمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فولدت له: تيم الله، و أوس الله، وعائذ الله.
× ثم تزوجها وائل بن قاسط بن هنب، فولدت له: بكراً، وتغلب، والشخيص، وعنز (وهو عبد الله).
× ثم تزوجها عبد القيس بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فولدت له: اللبوء؛ ولم يعرف للبوء عقب. لكن ابن دريد في كتابه الاشتقاق في ص ٣٢٤ ذكر "أن للبوء بن عبد القيس ذرية كثيرة العدد في مدينة توج من بلاد فارس غير أنها مجهولة". وقد ذكر بعض المؤرخين أن فريقاً من العرب، ومنهم عبد القيس، كانوا قد سكنوا توج من بلاد فارس قبل الإسلام، عام ٣٥٠م، ثم أجلو منها. وذكر البلاذري في فتوح البلدان ص٣٧٩ "إن العرب المسلمين احتلوا توج في سنة ١٩هـ . واسكنوا فيها بطوناً من عبد القيس"
٢. الولادة أم خارجة البجليّة
هي عمرة بنت سعد بن عبد الله – وقيل بن عامر – بن قداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن انمار بن اراش بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
× تزوجها رجل من بني زياد بن نزار، ومات عنها ولم تذكر المصادر التاريخية اسم الرجل أو عقبه.
× تزوجها بكر بن يشكر بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر، فولدت له ابنه خارجة وسمي أعقابه (بنو خارجة) وهم بطن معروف .
× تزوجها عمرو بن عامر بن لحي (ربيعة) بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر، فولدت له: سعداً، وجذيمة، والحياء (عامر).
× تزوجها بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، فولدت له: ليث – وهو بطن –، والديل – وهو بطن ايضاً –، وعريج – وهو بطن كذلك.
× تزوجها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة، فولدت له: عمرو، وغاضرة ويُنسب بطن كبير لقبائل كانت مساكنها على شرق الفرات؛ ومازالت قرب مدينة كربلاء منطقة تسمى الغاضريات.
× تزوجها جَشم بن مالك بن كعب بن القين بن جسر، فولدت له: عرانية، وهو بطن ضخم من أعقاب بجيلة من الأزد القحطانية .
× تزوجها عمر بن لحيون البهراني – وهو عمر بن لحيون بن بام مناة بن شبيب بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فولدت له: بهراء، وثعلبة، وهلال، ولخوة، والعنبر ومن كل واحد منهم بطون.
× وأخيراً تزوجها عمرو بن تميم بن مرّة، فولدت له: أسيد، والهجيم، والعنبر؛ ثم ماتت .. ومجموع ما ولدته من الذكور فقط.. ثمانية عشر رجلاً ! (يتبع في الحلقة الثانية)

٣ – المُتَدلّية، سلمى بنت عمرو
ورد في كتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم، ص ١٤، وكذلك في كتاب (شخصيات كتاب الأغاني) للدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي، ص ١٢، أن المُتَدلّية هي سلمى بنت عمرو بن زيد بن خداش بن عامر بن عدي بن النجار (من الانصار) بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عمرو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن الازد. وسلمى هذه لا تقبل الزواج إلا بشرط جعل أمرها بيدها؛ فإذا كرهت من رجلها شيئاً تركته.
× تزوج سلمى بنت عمرو هذه أُحيحة، المكنى بأبي عمرو، بن الجلاح بن حريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن الازد .. فولدت سلمى لاحيحة: معبد، وعمرو.
× بعد احيحة، تزوجها هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له شيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم، جد الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
ولسلمى قصة طريفة مع زوجها أُحيحة ، ذُكرت في كتاب (الأغاني) جـ ١٥ ص ٤٠: ان أحيحة لمّا اجمع على الإغارة على قومها بني النجار، كانت سلمى معه في حصنه ومعها طفلها الفطيم عمرو، عمدت إلى طفلها فربطته بخيط حتى أوجعته وصار الصبي يبكي وجعاً من الخيط وهي تحمله واقفة وبات أحيحة ساهراً معها، ويقول: ويحك ما لأبني؟ فتقول: لست ادري ما له .. حتى ذهب ثلثا الليل. فأطلقت الخيط عن الصبي فنام. فلما هدأ الصبي ورأت أن احيحة سينام، دنت منه وقالت: "وا رأساه"؛ فقام إليها يعصب رأسها ويقول لها: "ليس بك باس".. حتى إذا لم يبق من الليل إلاّ اقله، مالت إلى احيحة.. وقد أخذه النعاس، وقالت: "قم ونم، أجدني قد ذهب عني ما كنت أجده". وإن ما فعلته سلمى هو من اجل أن يثقل رأس احيحة ليشتد نومه. فلما نام، أخذت حبلاً شديداً وأوثقته برأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت لقومها فأنذرتهم بالذي نوى عليه احيحة وقومه. وفشلت خطة أحيحة. وأدرك أن سلمى خدعته وفاءاً لقومها .. فسميت (المتدلية).
٤– الوائلية، الزَّعوم بنت أياس بن شعبة
هي الزعوم بنت اياس بن شعبة بن هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بن عامر بن عمر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .. وقد وردت سيرة حياتها في كتاب (جمهرة انساب العرب) لأبي حزم، الصفات ٢٩٦ و ٣١٧ و ٣٢٤، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣.
× تزوج الزعوم عبيد الله بن زياد بن ضبيان بن مطر بن الجعد بن قيس بن عمر بن مالك بن عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .. ثم توفي عنها.
× تزوجها عبد الرحمن بن المنذر بن الجارود العبدي زعيم بني عبد القيس، واسمه ابو غياث بُشر بن حنش بن المُعلى (الحارث) بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .. فولدت الزعوم لعبد الرحمن العبدي: عبد الكريم، وعبد الرحمن، ومحمد، وخلف.
× وبعد وفاة العبدي، تزوجها محمد بن المهلب بن أبي صُفرة ثم طلقها.
× تزوجها قتيبة بن مسلم بن عمر بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر (باهلة) بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار، فولدت له ولديه: الحجاج، واسلم.
× أخيراً، تزوجها عبد الله بن أياس بن أبي مريم الحنفي وبقيت معه حتى مماتها.
٥– الصَّحابية أسماء بنت عُميس الخثعميّة
السيدة الجليلة أسماء بنت عُميس بن معد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن سعد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلف بن خثعم بن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .. وقد وردت سيرة حياتها في كتاب (جمهرة أنساب العرب)، أبن جزم، ص٣٨.
× تزوج أسماء جعفر الطيار بن أبي طالب، فولدت له عبد الله وعوف ومحمد.
× تزوجها أبو بكر الصدِّيق، فولدت له محمد.
× تزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه وآله السلام)، فولدت له يحيى.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١ .يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة .
٢ .ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:
٣. لا تزيد المادة على ٧٠٠ كلمة.

ideas@almadapaper.net